انه لما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسراء مر في بعض طريقه ببعير قريش يحمل طعاما فيها جمل عليه غرارتان
غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى بالعير نفرت ومنه وكثرت واستدارت وانصرع ذلك البعير وفي رواية
اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان قال صلى الله عليه وسلم فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى مكة
قبل الصبح واخبر قومه بما رأى فقالوا ان من اية ما تقول ذلك اني مررت بعير لكم في مكان كذا وكذا وقد ضلوا
بعيرا لهم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بمكان كذا وكذا ويأتونكم يوم كذا ويقدمهم جمل ادم عليه
مسح اسود وغرارتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى اذا كان قريب نصف النهار اقبلت
العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه صلى الله عليه وسلم وفي رواية البيهقي سالوه اية فاخبرهم بقدوم العير
يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا الله تعالى فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف
ومنها ما وقع من قريش من تفاقد وتعاهد الملا اي الجماعة منهم على قتله صلى الله عليه وسلم وكلهم بعد اجماعهم
على ذلك حلفوا ان سيقتلاه بالبناء للمفعول والالف للاطلاق والمستتر نائب الفاعل عائد اليه صلى الله عليه وسلم
وذلك الاجماع على قتله بعد تشاورهم في دار الندوة فيما يصنعون به صلى الله عليه وسلم كما مر تفصيله في مبحث
الهجرة فلما جاء الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيقتلوه فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم وهم جلوس على بابه
فعند ما بدا اي ظهر لهم وخرجا صلى الله عليه وسلم اخذ الله تعالى ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم
فلم يره احد منهم واليه اشار بقوله لم يرفعوا الرؤس حتى تجلا اي مضى لسبيله بل قبض كفا من تراب
ثم قام عليهم بضم الميم يذرا اي ينثر التراب على راس كل منهم اشارة الى غاية ذلتهم وجبنهم وهو يتلو
يس الى فهم لا يبصرون والترب بضم فسكون هو التراب وقال شاهت الوجوه اي قبحت وجوه المشركين
وحصبا وقوله حصبا اصله حصباء بالمد وهو الحصى الصغار فقصر للوزن وهو مفعول لمحذوف اي و



رمى هم حصبا ايضا وكانه اشار الى اختلاف روايات في ذكر ففي بعضها اخذ كفا من الحصى وفي
بعضها اخذ كفا من تراب جعل يذر على رؤسهم بنثارة وبيدا مرة وبكثرة قبضة واحدة لكنها مخلوطة
بالحصى والتراب نحو رجله عطفا على الترب باسقاط العاطف وما بينهما اعتراض ومفعول مطلقا
مصدر حصبهم اي رماهم بالحصباء وحالا من الترب اي مخلوطا بالحصباء فيكون اشارة الى الجمع المذكور
فلما انصرف عنهم صلى الله عليه وسلم اتاهم ات فاعلمهم ان على راس كل منهم ترابا وروى الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما وصححه ما اصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافرا واليه اشار بقوله فما اصاب
صلى الله عليه وسلم رجلا منهم بذر اي بجسم صغير مثل الذر وهو النمل الاحمر الصغير واحدها ذرة
وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ما يرى في شعاع الشمس
ولا وزن لها الا رمي بالقتل يوم بدر كذلك اي مثل ما رمي به يوم بدر في كونه معجزة ما رمي
في يوم حنين غير منصرف للضرورة من ترب بيان ما وجوه القوم مفعول رمى وقد سبق تفصيله
في غزوة حنين كذلك في كونه معجزة في الغار اي غار ثور وهو جبل باسفل مكة على مسيرة ساعة نسج اي
نسج العنكبا العنكبا بالمد لغة في العنكبوت وقصر للوزن وذلك في الهجرة ووجه كونه معجزة ان الله
تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وصد المشركين عن ذكر وقالوا لو دخله لتفسخ نسج العنكبوت فهو
ابلغ في الاعجاز من مقاومة القوم بالجنود وما موصولة او مصدرية دها سراقة ابن مالك اذ طلبا
تبعه في الهجرة ليأخذه فدعا عليه لما دنا منه فساخت قوائم فرسه في الارض الجلد كما سبق تفصيله
دهاه دهيا اي اصابه بداهية وضمير دهاه اما ان جعلت موصولة عبارة عن نحو دعاء عليه او له صلى الله
عليه وسلم ان جعلت مصدرية ومنها مسحه صلى الله عليه وسلم ظهر عناق بفتح العين هي الانثى من اولاد